

الأصول في النحو

بعد أن ثبت إسماءً ألا ترى أنك تقول : في تصغير سفرجل : سفيرج وسفيرج للعوض ولو سميته : سفيرج لم يجر أن تقول فيه : سفرجل واسمه سفيرج لأنك لست تقصد إلى ما كان يجوز في سفرجل وكذلك فرزدق .

لو سميته بتصغيره فيمن قال : فريزد لم يجر في اسمه أن تقول : فريزق وإن كان ذلك يجوز في تصغير فرزدق لأنك سميته بشيء بعينه فلزمه .

وتقول : يا زيد وعمرو الطويلين والطويلان لأنه بمنزلة قولك : يا زيد الطويل وتقول بلا هؤلاءٍ وزيدُ الطوالُ لأن كله رفع والطوال عطف عليهم ولا يجوز أن يكون صفة لإفتراق الموصوفين وتقول : يا هذا ويا هذان الطَّـوَالُ وإن شئت قلت : الطَّـوَالُ لأن هذا كله مرفوع والطوال عطف عليهم هنا وليس الطوال بمنزلة : يا هؤلاء الطوال لأن هذا يقبح من جهتين : من جهة أن المبهم إذا وصفته بمنزلة اسم واحد فلا يجوز أن تفرق بينه وبينه والجهة الأخرى أن حق المبهم أن يوصف بالأجناس لا بالنعوت وتقول : يا أيها الرجلُ وزيدُ الرجلين الصالحين تنصب ولا ترفع من قبل أن رفعهما مختلف وذلك أن زيदाً على النداء والرجل نعت (لأي) وتقول في الندبة : يا زيدُ زياده ويا زيदाً زياده وقوم يجيزون : يا زيदाً زياده وقوم يجيزون : يا زيदाً زياده ويا زياده ويا زياده ويا زياده وقد مضى تفسير ما يجوز من ذا وما لا يجوز وقالوا : من قال يا هناهُ ويا هناهُ بالرفع والجر من رفع توهم أنه طرف للإسم ويكسر لأنه جاء بعد الألف .

والتثنية : يا هنايه ويا هناناه ويا هناناه في الجمع وهنتاه في المؤنث وهنتانیه في التثنية وهنتاناه ويا هنا توه في الجمع لا غير والفراء لا ينعى المرخم إلا أن يريد نداءين ونعت المرخم عندي قبيح كما قال الفراء من أجل أنه لا يرخم الإسم إلا وقد علم ما حذف منه وما يعني به .

فإن احتيج إلى النعت للفرق فرد ما سقط منه أولى كقول الشاعر : .

(أضمرَ بن ضمرةَ ماذا ذكرتَ ... من صرمةٍ أخذتُ بالمرار)